

ورؤساء الدول العربية لعلهم يعمدون إلى معونة الأردن وفي أواخر كانون الثاني (١٩٥٦م) وجه رسالة إلى السعودية والعراق وسوريا ولبنان ومصر وأشار فيها إلى أنّ اليهود ينوون القيام بعدوان كبير على العرب وأنّ الواجب الوطني يقضي على العرب أن يدركوا مدى الخطر ويبادروا للدفاع عن تراثهم ومهد حضارتهم واقترح الحسين أن يجتمع المسؤولون العرب في عمان لمواجهة الأحداث المقبلة. وجاءت الردود من قادة العرب لم تتعد حدود التمنيات والتصريحات والوعود والعهود.

وشهد الأردن تطورا في مجالات الحياة كافة، ومن أهم أعمال الملك الحسين بن طلال رحمه الله: تعريب قيادة الجيش العربي بتاريخ (١/٣/١٩٥٦م)، وإنهاء خدمات الفريق كلوب باشا من منصبه، وإنهاء معاهدة التحالف الأردنية البريطانية في (١٦/٧/١٩٥٧م)، والاتحاد العربي بين الأردن والعراق في (٢٤/٢/١٩٥٨م).

النظرة الأردنية للسلام:

ظلت جهود الأردن مستمرة من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، سلام يستند إلى قرارات الشرعية الدولية في عملية السلام، وظل يؤكد أن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع بحيث لا يمكن أن يتحقق سلام عادل على مستوى المنطقة دون حل هذه القضية حلاً عادلاً؛ وذلك بضمان عودة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، وكذلك استعادة سوريا لحقها في أرضها التي احتلت جرّاء حرب عام (١٩٦٧م) وفقاً للقرار (٢٤٢) واستعادة لبنان لسيادته، وحقه في أرضه بموجب قرار مجلس الأمن (٤٢٥).



الجيش الأردني على أسوار القدس (١٩٤٨م)

إن الفهم الأردني للأمن الشامل في الشرق الأوسط يؤكد حتمية إيجاد حلول عادلة وشاملة لقضايا اللاجئين، والقدس، والحدود والاستيطان، والسيادة والمياه وهي جميعاً قضايا ذات أبعاد طبيعية إقليمية تتجاوز إطار التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي المباشر. وقد رأى الحسين أنّ السلام " ليس مجرد شعار يرفع، بل نمط الحياة الهادف إلى تنمية موارد الإنسان وفتح الباب للبشر نحو فضاء من الأمل الحقيقي، وهو باب لحرية الإنسان واحترام حقوقه في الحياة الآمنة الكريمة"، وظل يؤكد دوماً أنّ السلام بالنسبة للأردن هو خيار استراتيجي وعالمي كما هو خيار أشقائه العرب، وأنّ السلام الذي يريده وسعى إليه هو السلام العادل الدائم الذي يشمل جميع المسارات ويقوم على الحق والعدل ويستند إلى الشرعية والمواثيق الدولية، من إيمان راسخ وقناعة عميقة بأن السلام هو السبيل الآمن والاستقرار والتنمية.